

طوفان الاقصى بين الواقع العربي و المواقف الدولية



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

م. د. نور علي صكب

الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٨ يناير ٢٠٢٤ م

الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، ومصادرة الأراضي، مع ممارسة أساليب القهر والإذلال على الأسرى الفلسطينيين. فضلا عن ذلك الواقع العربي المش الذي جعل الصراع العربي الاسرائيلي يتحول الى صراع عربي فلسطيني ومن ثم الى صراع اسرائيل - حماس، بعد كل ما تقدم لا بد من البحث في الاسباب والدوافع والحلول من هذه العمليات التكتيكية التي عرفت ب (طوفان الاقصى).

Abstract

After the events of the strategic shock that the occupying state received, it shook the most sensitive areas of its pride, such as the army, the intelligence service, and the other security and defense services of the occupying state. In this research, we will try to study and analyze the reasons and motivations that led to the

الملخص

بعد أحداث الصدمة الاستراتيجية التي تلقتها دولة الاحتلال، لقد هزت المناطق الأكثر حساسية في كبرياتها، مثل الجيش وجهاز المخابرات، والأجهزة الأمنية والدفاعية الأخرى لدولة الاحتلال، وسنحاول في هذا البحث دراسة وتحليل الاسباب والدوافع التي أدت إلى اتخاذ القرار، بهذه العمليات العسكرية التكتيكية التي أعلنتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مع فصائل المقاومة في قطاع غزة؛ إذ يمكن أن تذهب الاحتمالات في اتجاهات شتى، منها ما أعلن عنه مباشرة، قائد كتائب عز الدين القسام، محمد الضيف وهو وضع حدً لتمادي دولة الاحتلال في أشكال العدوان والجرائم، على المقدسات، وفي مقدمها المسجد الأقصى، والعدوان على الفلسطينيين في الضفة الغربية، إلى درجة إطلاق العنان للمستوطنين، واستباحة

بفرض السيادة على المسجد الأقصى والقدس والضفة والمناطق المحتلة الاخرى، أو العمل على تمهيش الوجود الفلسطيني الإسلامي التي وصلت إلى منعطف متقدم، وخطير.

يوم بعد يوم يزداد أعداد المقتحمين من اليهود المتطرفين للمسجد الأقصى الذين يعلنون نيّاتهم وأهدافهم في إحلال هيكلهم مكان المسجد الأقصى، في ظل صعود اليمين المتطرف الاسرائيلي واستلامهم مناصب عليا في اسرائيل مثل وزير الأمن القومي الإسرائيلي (إيتمار بن غفير)، الذي يطالب بإجراء تغييراتٍ جوهريةٍ في نظام العمل في حرم المسجد الأقصى، و"إتاحة المجال للمصلين اليهود على مدار الساعة، بلا قيود، أو تقاسم زميني، مع المصلين المسلمين".

فضلا عن التقارب الاسرائيلي مع بعض الدول العربية بعمليات التطبيع، كل هذه الاحداث دوافع لاندلاع عملية طوفان الاقصى التي سنحاول مناقشتها وتحليل الاسباب بشكل دقيق عبر هذه الدراسة:-

* إشكالية الدراسة

عد ان كان الصراع عربي- صهيوني, تحول فيما بعد فلسطيني - اسرائيلي ويتحول اليوم الى صراع اسرائيل - حماس , وسط دول عربية تتجه صوب التطبيع دون رادع هذا التحول الخطير وتقزيم القضية الفلسطينية من قضية العربية الاولى الى قضية هامشية , لذلك تنطلق اشكالية الدراسة من عدد من التساؤلات:-

- ١- ما هي الرسالة التي أرادت (حماس) إيصالها من عملية طوفان الى المجتمع الدولي واسرائيل؟
- ٢- ماهي الرسالة التي رغبت حماس إيصالها الى الدول التي طبعت مع اسرائيل؟

decision-making, with these tactical military operations announced by the movement. The Islamic Resistance (Hamas), with the resistance factions in the Gaza Strip; The possibilities could go in various directions, including what was announced directly by the commander of the Izz al-Din al-Qassam Brigades, Muhammad al-Deif, which is to put an end to the occupying state's persistence in forms of aggression and crimes against the holy sites, most notably the Al-Aqsa Mosque, and the aggression against the Palestinians in the West Bank, to the point of unleashing settlers, encroaching on the Palestinians in the West Bank and Jerusalem, and confiscating lands, while practicing methods of oppression and humiliation on Palestinian prisoners.

In addition to that fragile Arab reality, which made the Arab-Israeli conflict turn into an Arab-Palestinian conflict and then into the Israel-Hamas conflict, after all of the above, the causes, motives and solutions of these tactical operations known as (the Al-Aqsa Flood) must be investigated.

* المقدمة

بدأت عملية طوفان الاقصى في الساعات الاولى من فجر يوم السبت الموافق 7 تشرين الاول 2023, يمكن وصفها بانها ردت فعل على المخططات الاحتلالية القاضية

٣- هل عملية طوفان الأقصى إعادة تسليط الضوء مجدداً على القضية الفلسطينية؟

٤- هل عملية طوفان الأقصى كشفت مدى وحشية حكومة الاحتلال وعدم التزامها بقواعد القانون الدولي الانساني؟

٥- هل هناك نجحت عملية طوفان الأقصى في إفضال مساعي تطبيع الدول العربية، أو الإسلامية، وما قد يعنيه ذلك من تجاوز القضية الفلسطينية، وفرض الرؤية الاحتلالية، من طرف واحد؟

* أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على الاسباب والنتائج لطوفان الأقصى. وتحليل بعض الخلاف السياسي حول اسباب ونتائج طوفان الأقصى.

* هيكلية الدراسة

اقتضت الضرورة البحثية الى تقسيم الدراسة الى مبحثين تناولنا في محورين الاول طوفان الأقصى والمؤثرات الاقليمية والعربية، وفي المحور الثاني: أبعاد المواقف الاقليمية والدولية من طوفان الأقصى ومشاهدين مستقبليين فضلاً عن ذلك مقدمة وخاتمة وتوصيات ونتائج.

المحور الاول: طوفان الأقصى والمؤثرات الاقليمية والعربية

لا يمكن فصل حدث طوفان الأقصى عن أبعاده الإقليمية، فهو فاعل ومتفاعل في كل الأحداث الأخرى، وذلك نتيجة مسببات عديدة، منها رابطة الدين والهوية

والتاريخ بالمنطقة، ومنها اشتغال عدّة قوى على توظيف القضية الفلسطينية أداةً في حراكها الإقليمي، والأهم من ذلك، استعصاء الحدث سياسياً وإنسانياً، حتى باتت القضية الفلسطينية محور القضايا العربية والإسلامية الأخرى، وشكلاً من أشكال التزاع العربي-العربي، والذي يتجلى في بعض صوره كنمط من أنماط الهيمنة الغربية المستمرة في المنطقة.

وفي هذه الورقة، نحاول أن نناقش طوفان الأقصى والواقع الإقليمي الذي اندلعت فيه العملية انفه الذكر:-

اولاً: الاستقراء الزماني لطوفان الأقصى: لقد تزامن طوفان الأقصى مع عدد من الاحداث أبرزها⁽¹⁾:-

١- التزامن مع الذكرى الخمسين للحرب المصرية - الاسرائيلية او ما يعرف بحرب أكتوبر عام 1973 التي مثلت انتصار للجيش المصري.

٢- تزامن العملية مع (عيد العرش) او ما يعرف باليهودية بعيد (سمحات التوراة - بهجة التوراة) التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالة من الهدوء النسبي.

٣- ما يتعلق بالفوضى الداخلية الإسرائيلية على المستويين الاجتماعي والسياسي على إثر أزمة الإصلاحات القضائية، وانعكاس ذلك على اضطراب الأوضاع الأمنية بما يؤسس لفرضية تراجع/ وفشل نظرية (الردع الإسرائيلي).

ثانياً: التحول الاستراتيجي الفلسطيني: أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، عن إطلاق عملية (طوفان

(1) إيمان زهران , أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ"طوفان الأقصى", صحيفة السياسة الدولية , صحيفة قاهرية, مؤسسة الأهرام الدولية , 2023 /10 /11

الأقصى) ضد الاحتلال الإسرائيلي، من قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول /2023، التي مثلت تطبيق لاستراتيجية الصدمة والترويع فهي اعتمد بالدرجة الاولى على عنصرين هما المباغتة والمفاجئة والضربات المروعة، عبر الاستفادة من الخبرات التاريخية لتطور التكتيكات الهجومية للفصائل الفلسطينية منذ عملية "النار المقدس" عام 1996 وصولاً إلى عملية طوفان الأقصى (2).

فضلاً عن ذلك استندت عملية طوفان الأقصى على مستويين الأول هو المستوى الجوي عبر إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة على مواقع الاستهداف، والثاني هو المستوى البري، عبر تنظيم عمليات اقتحام منظمة للمستوطنات الإسرائيلية على المناطق المتاخمة بين الطرفين ، كذلك التطور النوعي في مدى الصواريخ المستخدمة لتصل قدراتها الفعلية إلى 200 كم لتطول المنطق المستوطنات التي تقع بالقرب من الحدود الإسرائيلية اللبنانية في أقصى الشمال مثل مستوطنة (نهاريا) وذلك مقارنة بالمدى الصاروخي لعمليات استهداف

المقاومة لتل أيب والقدس المحتلة حيث وصلت إلى 120 كم عام 2012⁽³⁾.

وهذا يدل على ان (عملية الأقصى) كانت ناجحة في توجيه ضربة قاصمة للجيش الإسرائيلي ومنظومته الأمنية⁽⁴⁾، كما نشر مركز بيجين السادات للدراسات الاستراتيجية (لقد تمكنت حماس من تخطيط وتنظيم وتجميع قواتها دون أن تكتشف الاستخبارات الإسرائيلية، وسيحتاج ذلك إلى تحليل عميق للغاية بمجرد انتهاء الحرب)⁽⁵⁾، وكذلك اشارت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية في قراءة مطوّلة في الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي، مُشيرةً إلى أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتحمل مسؤولية الفشل الكبير أمام المفاجأة التي أحدثها (طوفان الأقصى)⁽⁶⁾.

(5) للمزيد ينظر محمد سالم، حرب طوفان الأقصى.. تقييمات إسرائيلية، متاح على الموقع بتاريخ 2023 /11/22 <https://arabi21.com/story/1542903>
(6) Aaron David Miller, Biden Owns the Israel-Palestine Conflict Now،

(2) ايمان زهران ، مصدر سبق ذكره .

(3) شفيق شقير ، حرب إسرائيل على غزة: الأهداف المستحيلة والتداعيات في المنطقة، ملفات بحثية ، مركز الجزيرة للدراسات ، متاح على الرابط 2023 /11/29

(4) عملية (طوفان الأقصى) انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة ، وحدة الدراسات السياسية، تقدير موقف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2023، ص2-4

الشكل رقم (1) تطور التكتيكات الهجومية للفصائل الفلسطينية

السنة	الحدث	مضمون الحدث
١٩٩٦	عملية الناز المقدس	جاءت تلك العملية ردا على اغتيال القائد يحيى عياش.
٢٠٠٤	عملية السهم الثاقب	جاءت تلك العملية ضد قوات جهاز الشاباك.
٢٠٠٦	عملية الوهم المتبدد	جاءت تلك العملية عبر استهداف مواقع للجيش الإسرائيلي على الحدود الشرقية لمدينة رفح.
٢٠١٤	عملية العاشر من رمضان	استهدفت تلك العملية عددا من المدن الإسرائيلية "حيفا - الخضيرة - تل أبيب".
٢٠٢٣	عملية طوفان الأقصى	جاءت تلك العملية عبر هجوم صاروخي مكثف لحق به اقتحام برى وبحرى وجوى لعدد ٢٥ موقعا بغلاف غزة.

المصدر: إيمان زهران، أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ

“طوفان الأقصى”، صحيفة السياسة الدولية، صحيفة قاهرية،

مؤسسة الاهرام الدولية ، 2023 / 10 / 11

رابعا: تطورات عملية طوفان الاقصى

أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أنها في حالة حرب وبدأت ضرباتها ضد أهداف تابعة لحماس في غزة، وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية وقوع معارك بالأسلحة

النارية بين مجموعات من المقاتلين الفلسطينيين وقوات الأمن في جنوب إسرائيل⁽⁷⁾.

يصف المختصون بالقانون الدولي الانساني ان الأعمال التي تقوم بها إسرائيل في غزة بأنها ترقى إلى (جرائم الإبادة الجماعية) و(جرائم الحرب*)،. وفقا للقانون الدولي الانساني، يمكن أن تشمل هذه الأعمال استهداف أحياء سكنية مكتظة، ومهاجمة مرافق طبية ودينية ومنشآت مدنية، وتهجير السكان أو إجبارهم على الانتقال من مناطقهم⁽⁸⁾.

ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن هذه الادعاءات تتطلب التحقيق والتأكيد من قبل المحكمة الجنائية الدولية، وفقا لنظام روما، الذي أنشئت بموجبه المحكمة الجنائية الدولية، فإنه من اختصاص المحكمة النظر فيما يندرج في إطار جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية⁽⁹⁾.

الجماعة. (ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً. (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة. (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى.. للمزيد ينظر اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، اللجنة الدولية للصليب الاحمر 1949. (8) للمزيد ينظر عبد الرسول كريم أبو صبيح و هند حمودي الجابري , جريمة الابادة الجماعية ومبدأ الشرعية في القانون الدولي الجنائي, كلية القانون جامعة الكوفة, 2018, ص363-373 . (9) مارتن شو, الابادة الجماعية مفهومها وجذورها وتطورها وأين حدثت...؟, ترجمة محي الدين حميدي, العبكان للنشر, 2017, ص 73-72.

7) What Israel's declaration of war means, and other takeaways from the weekend's fighting ,World Oct 8, 2023

<https://www.pbs.org/newshour/world/what-israels-declaration>

* جريمة الإبادة الجماعية هي جريمة قتل جماعي منظمة، تقوم بها حكومة معينة ضد طائفة من الشعب على أساس ديني، أو عرقي، أو قومي أو سياسي، وفقاً للاتفاقية الدولية، فإن الإبادة الجماعية تعني أيًا من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة. (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من

خامساً: الواقع العربي الاقليمي والقضية الفلسطينية

تعميق حالة الازمات في منطقة الشرق الاوسط دون التوصل الى حل وزعزعة الاستقرار السياسي والامني في دول المنطقة, جعل منها تعيش عقوداً متتالية من الفوضى، أدت في محصلتها إلى انهيار وتراجع دور مجموعة دول عربية (سورية، اليمن، العراق، لبنان، ليبيا)، واخرى تعاني أزمات إنسانية واقتصادية حادة مصر وتونس , كل هذا ادى الى انكفاء دور الدول العربية التي كانت تطالب بالقضية الفلسطينية وانشغالها بقضاياها الداخلية، ومعاناتها من الصراعات البيئية وانتشار ظاهرة الجماعات المسلحة ، وبشكل خاص بعد عمليات التغيير العربي 2011، مما انعكس سلباً على القضية الفلسطينية , وتراجع العديد من المشاريع والمبادرات العربية التي تبنتها القمم العربية⁽¹⁰⁾ , ومنها مبادرة السلام العربية التي طرحت في قمة بيروت عام 2002م والتي وضعت ثلاث شروط اساسية كمدخل لأي سلام مع اسرائيل واعتبار الصراع منتهياً، ودخول الدول العربية في اتفاقية سلام مع إسرائيل، وهي كالاتي⁽¹¹⁾:-

اولاً: انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م

ثانياً: التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وثالثاً: إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية

لكن على ارض الواقع لم تطبق هذه الشروط الثلاثة لعقد اتفاقيات السلام مع اسرائيل اذ وقفت جامعة الدول العربية عاجزة عن ادانة قرار الامارات العربية المتحدة للتطبيع مع اسرائيل وعلى أثر ذلك قدم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي قرار استقالة من الرئاسة الدورية لمجلس جامعة الدول العربية (وهو منصب تشغله بالتناوب كل دولة من الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية)⁽¹²⁾

وما يؤكد ضعف الموقف العربي هو رفضهم في اجتماع وزراء الخارجية العرب عام 2020م، المصادقة على مشروع قرار يدعو إلى إدانة اتفاق التطبيع الإماراتي الإسرائيلي⁽¹³⁾

وكذلك عجزت القمة الاسلامية في مؤتمرها عام 2019م، الذي عقد بدعوا من الملك سلمان بن عبد العزيز،

(12) خليل الجهشان , إخفاقات الجامعة العربية الكثيرة , المركز العربي واشنطن ديسي , الولايات المتحدة الامريكية , 2020 , ص 4.
(13) المصدر السابق نفسه , ص 5.

(10) للمزيد ينظر : مخيمر سعود أبو سعدة, المتغيرات في الشرق الأوسط وأثرها على مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي, دراسات سياسية, دراسات وأبحاث, مركز الأبحاث , منظمة التحرير الفلسطينية 2023.

(11) مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربية في بيروت 2002, مجلة الدراسات الفلسطينية , المجلد 13 , العدد 51, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, ص 187-188

من حث جميع دول المنظمة على مقاطعة الدول التي افتتحت بعثات دبلوماسية لها في مدينة القدس الشريف والذي يمثل اعتراف غير القانوني بها عاصمة لإسرائيل وهي كل من (الولايات المتحدة الأمريكية - غواتيمالا - فتح دولة هنغاريا مكتبا تجاريا لها في القدس) واكتفت الدول العربية والاسلامية بالإدانة واعتبار هذا الامر مخالفة واضحة للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة، معتبرا أن أي إجراءات أو قرارات، ترمي إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني ولا يتسم بأي شرعية⁽¹⁴⁾.

ومن ثم عقدت المنظمة جلسة طارئة، لمناقشة اتفاقية أبراهام 2022م، بدعوة من فلسطين، إلا أن الاجتماع لم يعقد، تجنبا لإحراج الإمارات واتخاذ موقف معارض لقرارها⁽¹⁵⁾.

كل هذه المواقف تبين مدى خذلان الدول العربية والاسلامية للقضية الفلسطينية، و تحول الصراع العربي-الإسرائيلي، إلى ما يسمى الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، ومن ثم إلى الصراع الإسرائيلي مع حماس، بعد أن دخلت دول عربية في سلام وتطبيع مع إسرائيل، لكن ما حصل بسبب عملية طوفان الأقصى حالة إدراك الرأي العام المحلي والعربي والعالمى، حقيقة وجود قضية فلسطينية لا يمكن أن تستقر

(14) ماهر شريف و خالد فراج , فلسطين في قرارات القمم العربية والاسلامية , مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت، 2020، ص 330
(15) المصدر نفسه , ص 333.

الأمر في المنطقة من دون معالجتها، إلى جانب قضايا أخرى تخص مجتمعات المنطقة ودولها، وقد يكون لعملية طوفان الأقصى تداعيات مهمة كتوقف عمليات التطبيع حتى وان كان مؤقتا، وقد يكون هذا اهم هدف حققته العملية انفه الذكر.

المحور الثاني: أبعاد المواقف الاقليمية والدولية من طوفان الاقصى

جاءت عملية طوفان الاقصى نتيجة التطرف والضغط الإسرائيلي وتصعيد التوترات في القدس المحتلة، والصمت العالمي عن أفعال إسرائيل، وهذا ما يؤكد أهداف عملية (طوفان الأقصى) التي أعلنت عنها كتائب القسام وهي⁽¹⁶⁾:-

١- رد على جرائم الاحتلال الإسرائيلي في القدس والمسجد الأقصى.

٢- كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة.

٣- إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

جاء موقف البيت الفلسطيني مؤيد للعملية، اذ صرح الرئيس الفلسطيني محمود عباس (من حق الشعب الفلسطيني

(16) عملية طوفان الأقصى، الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، تقدير موقف , المعهد الدولي للدراسات الايرانية , 14/ اكتوبر / 2023, ص7.

الدفاع عن نفسه)⁽¹⁷⁾ , وايدته في ذلك المتحدث الرسمي لحركة فتح منذر الحايك بان (طوفان الاقصى جاء ردا على حماقة الاحتلال)⁽¹⁸⁾ , في حين تباينت المواقف الاقليمية والدولية ازاء ذلك, وسيتم مناقشة المحور كالآتي:-

اولا: ابعاد المواقف العربية من عملية طوفان الاقصى

لقد جاءت المواقف العربية والاسلامية كلها خجولة ودعوات الى ضبط النفس خاليه من القرارات الحازمة للانتهاكات الاسرائيلية والمجازر الجماعية ضد الشعب الفلسطيني الاعزل, وبالمقابل جاءت المواقف الامريكية والاوربية حازمة ومساندة الى المحتل الاسرائيلي , والتي سيتم مناقشتها بالنقطة القادمة , ومن ابرز هذه المواقف هو موقف وزارة الخارجية المصرية فقد حذرت من (عواقب وخيمة) لتصعيد التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين، ودعت إلى (ممارسة

أقصى درجات ضبط النفس وتجنب تعريض المدنيين لمزيد من الخطر)⁽¹⁹⁾, وتم قطع معبر رفح امام الفلسطينيين الذي يمثل شريان الاوكسجين الوحيد لسكان قطاع غزة⁽²⁰⁾ , وصرح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (مصر لن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب أطراف أخرى) اشارة الى صحراء سيناء⁽²¹⁾ .

وكذلك أكدت المملكة العربية السعودية، أنها تتابع عن كثب تطورات الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ودعت للوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين وحماية المدنيين وضبط النفس وأضاف البيان: (تذكر المملكة بتحذيراتها المتكررة من مخاطر انفجار الأوضاع نتيجة استمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وتكرار الاستفزازات المنهجية ضد مقدساته)⁽²²⁾.

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1659751>

(20) اسامة السعيد, معبر رفح... «شريان حياة» غزة المتخثر، صحيفة الشرق الاوسط , 25 / 11 / 2023 م - 11 جمادي الأول 1445 هـ.
(21) السيسى: مصر لن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب أطراف أخرى, صحيفة الشرق الاوسط , 10 / 11 / 2023 م - 24 ربيع الأول 1445 هـ.
(22) بيان وزارة الخارجية السعودية في 22 ربيع الأول 1445 هـ - 07 أكتوبر

(17) محمد سيد , ردود الفعل العالمية على عملية "طوفان الأقصى" الذي شنتها حماس على إسرائيل, نجوم مصرية , صحيفة الكترونية , قاهرية , 7 / 10 / 2023, متاح على الرابط بتاريخ 20 / 11 / 2023
<https://www.ngmisr.com/world-news>
(18) امانى ابراهيم , متحدث حركة فتح ل(المصري اليوم) (طوفان الاقصى) جاءت نتيجة ردا على حماقة الاحتلال, صحيفة المصري اليوم , صحيفة قاهرية , 7 / 10 / 2023.
(19) بيان مصري بعد تبادل الهجمات بين حماس وإسرائيل, 7 أكتوبر 2023 , متاح على الرابط

في حين أصدرت جماعة حزب الله اللبنانية، بيانا في نفس اليوم قالت فيه إنها تتابع الوضع في غزة عن كثب وإنها (على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية)⁽²³⁾.

نتيجة التصعيد واستمرار قوات الاحتلال الاسرائيلي قصف المدنيين في قطاع غزة عقدت جامعة الدول العربية جلسة طارئة على مستوى وزراء الخارجية، تمثلت مخرجات الاجتماع ببيان رسمي حث على ضرورة الوقف الفوري للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والتصعيد في القطاع ومحيطه، داعيا الأطراف إلى ضبط النفس والتحذير من التداعيات الإنسانية والأمنية الكارثية لاستمرار التصعيد وتمدده⁽²⁴⁾.

وفي حقيقة الامر هذه الردود الضعيفة كان لها ابعاد خطيرة جدا على عملية طوفان الأقصى لأنها تركت الشعب الفلسطيني تحت وابل الرصاص الاسرائيلي الذي لم يشعر بالخطر من الردود العربية انفه الذكر.

ثانيا : الموقف الاوربي والامريكي من عملية طوفان الأقصى جاءت مواقف الدول الاوربية كلها مؤيدة لإسرائيل واعتبرت ما تقوم به اسرائيل دفاعا عن النفس وحرمت الشعب الفلسطيني حقه كحركة مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي لأراضيه, وأن ما قامت به حماس يوضع في خانة الارهاب , بدأ بتصريح وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرليان بأن بلاده تندد على نحو قاطع الهجوم المباغت الذي شنته حركة موي ليطارسيإىلع (سامح) نع عافدلا يف ليطارسيإى قح امئاد معدن فوسو ،تبسلا (اهسفن²⁵) , وكذلك جاء تصريح وزيرة الخارجية الألمانية “أنالينا بيربوك” إنها تدين بشدة هجوم حماس على إسرائيل، وقالت (نحن نقف في تضامن كامل مع إسرائيل وحقها بموجب القانون الدولي في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب)⁽²⁶⁾, وكذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (أدين

(25) وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي يتحدث خلال مؤتمر صحفي 07 أكتوبر 2023,

<https://www.swissinfo.ch/ara/reuter>

(26) ألمانيا تشدد الإجراءات الأمنية في أماكن تجمع اليهود بعد التصعيد بين حماس وإسرائيل، فرانس 24، 8 أكتوبر 2023، تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2023، الساعة 7:45، متاح عبر الرابط التالي: <https://cutt.ly/WwmVB9s7>

<https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/>

(23) للمزيد ينظر :عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة، مصدر سبق ذكره , ص9

(24) بيان للجامعة العربية حول "طوفان الأقصى" ورد إسرائيل ومطلب بخصوص الأسرى والمعتقلين، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ 24/2023 /12

https://arabic.rt.com/middle_east/1502847-

الهجمات الارهابية ضد اسرائيل وأعرب عن تضامني الكامل مع الضحايا وعائلاتهم والمقربين منهم)⁽²⁷⁾

اما على مستوى الاتحاد الاوربي , فقد جاءت المواقف خطيرة ومساندة تماما لقوات الاحتلال الاسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني الاعزل, فصرحت , رئيسة المفوضية الأوروبية (أدين بشكل لا لبس فيه الهجوم الذي نفذه إرهابيو حماس ضد إسرائيل, إنه إرهاب في أبشع صورته, وإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد مثل هذه الهجمات الشنيعة)⁽²⁸⁾, واما رئيس السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (نتابع بقلق الأخبار الواردة من إسرائيل. وندين بشكل لا لبس فيه هجمات حماس, يجب أن يتوقف هذا العنف المروع على الفور. فالإرهاب والعنف لا يملان شيئاً)⁽²⁹⁾, وكانت هذه المساندة لقوات الاحتلال الاسرائيلي ابعاد خطيرة على واقع القضية الفلسطينية, اذا مثلت دافع لقوات الاحتلال الاسرائيلي لتكثيف هجماتهم على الشعب الفلسطيني الاعزل , وانتهاكات كبيرة لقانون الدولي الانساني.

ومن بين كل هذه المواقف يعد الموقف الامريكى اخطر موقف على المستوى العالمي على مستقبل القضية

الفلسطينية وذلك لكم المساندة والمساعدة التي قدموها لقوات الاحتلال الاسرائيلي, فجاءت على مستويين المستوى السياسي والمستوى العسكري, على المستوى السياسي أجرى الرئيس الأمريكي جو بايدن اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكداً أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانب إسرائيل، وتدعم بشكل كامل حق تل أبيب في الدفاع عن نفسها، ووصف الرئيس الأمريكي جو بايدن هذا الدعم بأنه صلب كالصخر⁽³⁰⁾.

اما على المستوى العسكري أعلن البنتاكون عن تواصل وزيرى الدفاع الأمريكى والإسرائيلى، للعمل على ضمان امتلاك إسرائيل ما تحتاجه للدفاع عن نفسها، لذلك جاء بيان وزير الدفاع الأمريكى لويد أوستن، ليعزز من دعم ومساندة إسرائيل، ويعلن أن الولايات المتحدة ستزود قوات الدفاع الإسرائيلية بسرعة بمعدات وموارد إضافية بينها ذخائر، وتنوع ذلك الدعم من خلال مستويين، المستوى الأول بحراً إذ وجه وزير الدفاع حاملة الطائرات (يو إس إس جيرالد آر فورد) والسفن الحربية المرافقة لها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، وسوف ترسل حاملة أخرى في الفترة المقبلة. أما المستوى الثاني للدعم جاء جواً، إذ أكد وزير الدفاع

(29) المصدر نفسه

Joint Statement on Israel 9 October 2023, ³⁰ Whitehouse, Accessed: 10 October 2023, 11:00, available at: <https://cutt.ly/MwmVGOsM>

(27) Macron hints at Iran's involvement in Hamas attacks, Politico, 10 October 2023, Accessed: 10 October 2023, 12:15, available at: <https://cutt.ly/fwmVV7SC>

(28) أحمد عبد الرحمن خليفة , طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية, تقرير ودراسات , مركز الحضارة للدراسات والبحوث,

الأمريكي، تعزيز اسراب الطائرات المقاتلة في المنطقة، بالإضافة إلى حاملة الطائرات التابعة للبحرية الأمريكية (يو إس إس جيرالد فورد)، ومدمرات الصواريخ الموجهة من فئة (أرلي بيرك يو إس إس توماس هودنر)، و(يو إس إس راماج)، و(يو إس إس كارني)، و(يو إس إس روزفلت). وكذلك تعزيز اسراب الطائرات المقاتلة التابعة للقوات الجوية الأمريكية من طراز (F-35، F-15، وF-16)، و(A-10).

وان لهذه المواقف انفه الذكر ابعاد خطيرة على مستقبل القضية الفلسطينية التي قد تسير بأحد المشهدين الآتيين:-

المشهد الأول: التهدة، ويقوم هذا المشهد على ضرورة دخول قوى إقليمية تتمتع بالمقبولية بين الطرفين للتهدة بين الجانبين ومنع التصعيد المتبادل، وتأتي في مقدمتها مصر التي نجحت في تجارب سابقة لتحقيق تلك التهدة، الا ان هذا المشهد يواجه معوقات اولها سيطرة روح الانتقام على أعضاء الحكومة الإسرائيلية، وهذا واضح من مخرجات التهدة الاولى التي كانت بواسطة دولة قطر وفي حقيقة الامر لم تكن هدنه بل كانت دبلوماسية حرب لفلك أسر الرهائن الإسرائيليين، وهذا المعوق يؤخر تحقيق هذا المشهد الذي سيكون هو المخرج الملائم للطرفين للخروج من المأزق.

المشهد الثاني: التصعيد: يركز هذا المشهد على استمرار الدعم الأمريكي والغربي لإسرائيل مع تجاهل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عمليات إبادة جماعية يقوم بها جيش الاحتلال، من خلال استهداف المنشآت والمدنيين وقطع المرافق الرئيسية من كهرباء ومياه عن قطاع غزة، بما أدى إلى تزايد الخسائر البشرية، وان استمرار الدعم الامريكي والغربي

لإسرائيل يعد بمثابة اعطاء الضوء الاخضر للحكومة الاسرائيلية لتحقيق مشروعها في تصفية القضية الفلسطينية برمتها بعد إعلان رئيس بنيامين نتنياهو، بأن إسرائيل في حالة حرب، وانضمام بعض رموز المعارضة إلى حكومة طوارئ تدير تلك الحرب ، وصولاً لما وصفه بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل ستغير الشرق الأوسط، هذا المشهد سيدفع الى تصاعد موجة العنف في المنطقة وربما ستتعدد ساحات العنف ولا يُعرف مداه المتوقع.

* الخاتمة والتوصيات

عوده على بدأ لقد شنت «كتائب القسام» عملية عسكرية نوعية أطلقت عليها عبر قائدها محمد الضيف «طوفان الأقصى»، أحدثت زلزالاً أمنياً وسياسياً مدوياً في دولة الكيان الصهيوني، وستكون لها ارتدادات قوية على السياق الإقليمي المؤثر في ديناميكية الصراع الفلسطيني الصهيوني.

ومن المؤكد كشفت عملية طوفان الاقصى عن مدى التفكك داخل البيت السياسي الاسرائيلي، التي انسحبت إلى المؤسسات الأمنية التي فشلت في توقع هذا الهجوم، وفرضت معطيات جديدة لطبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني

لكن هذه العملية كشفت ضعف الموقف العربي الداعم لفلسطين وعد القدرة على اتخاذ قرار حاسم، لذا تم التوصل الى عدد من التوصيات:-

١- العمل على ايقاف القتال بين الطرفين وفسح المجال للدبلوماسية والحلول السلمية لحسم الموضوع.

٢- ضرورة اعادة بناء الاقتصاد الفلسطيني ورفع القدرات الاقتصادية بطريقة تحقق الامن الغذائي وقت الازمات بعيدا

عن المساعدات الدولية، من خلال تنظيم الأمور في الميادين الاقتصادية والخدمية والزراعية والانتاجية.

٣- ضرورة إعادة بناء البيت السياسي الفلسطيني من الداخل من خلال التقارب في المشتركات واختيار قيادة شرعية جديدة عبر انتخابات نزيهة شفافة بإشراف دولي وعربي.

٤- ضرورة تأمين موقف عربي قوي مساند وداعم للحق الفلسطيني بإقامة دولة فلسطين تبقى كل هذه الآراء في إطار التمنيّات ما لم تهدأ المعركة المستعرة ويتم إطلاق سراح جميع الرهائن والمعتقلين لدى الجانبين كبادرة حسن نية تؤكّد وجود رغبة حقيقية لدى الجهتين في التوصل إلى حلّ مستدام يكون في لصالح الطرفين وبحقّق الأمن والاستقرار في الإقليم

٥- العمل على إطلاق مبادرة عربية عالمية منفتحة على كل الدول والهيئات والشخصيات التي الاعمال العدوانية لإسرائيل واحتلالها لفلسطين كبديل للمبادرة العربية، والمطالبة بإقامة دولة فلسطين.

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

أحمد عبد الرحمن خليفة , طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية, تقرير ودراسات , مركز الحضارة للدراسات والبحوث, اكتوبر 2023.

خليل الجهشان, إخفاقات الجامعة العربية الكثيرة, المركز العربي واشنطن ديسي, الولايات المتحدة الأمريكية , 2020.

عبد الرسول كريم أبو صبيح وهند حمودي الجابري, جريمة الابادة الجماعية ومبدأ الشرعية في القانون الدولي الجنائي, كلية القانون جامعة الكوفة, 2018.

عملية (طوفان الأقصى) أهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة, وحدة الدراسات السياسية, تقدير موقف, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , 2023.

عملية طوفان الأقصى, الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة, تقدير موقف, المعهد الدولي للدراسات الايرانية , 14 / اكتوبر / 2023.

ماهر شريف وخالد فراج, فلسطين في قرارات القمم العربية والاسلامية, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, الطبعة الأولى, بيروت, 2020.

مارتن شو, الابادة الجماعية مفهومها وجذورها وتطورها وأين حدثت...؟!، ترجمة محي الدين حميدي، العبكان للنشر , 2017.

مخيمر سعود أبو سعدة، المتغيرات في الشرق الأوسط وأثرها على مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، دراسات سياسية، دراسات وأبحاث، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية 2023.

اسامة السعيد، معبر رفح... «شريان حياة» غزة المنتخب، صحيفة الشرق الاوسط , 25 / 11 / 2023 م — 11 جمادي الأول 1445 هـ.

السيسي: مصر لن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية على حساب أطراف أخرى، صحيفة الشرق الاوسط , 10 / 11 / 2023 م — 24 ربيع الأول 1445 هـ.

اماني ابراهيم، متحدث حركة فتح ل (المصري اليوم) (طوفان الاقصى) جاءت نتيجة ردا على حماقة الاحتلال،

<https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/>

بيان للجامعة العربية حول "طوفان الأقصى" ورد إسرائيل ومطلب بخصوص الأسرى والمعتقلين، متاح على شبكة الانترنت بتاريخ 24 /12 /2023

https://arabic.rt.com/middle_east/1502847-

وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي يتحدث خلال مؤتمر صحفي 07 أكتوبر 2023،

<https://www.swissinfo.ch/ara/returner>

ألمانيا تشدد الإجراءات الأمنية في أماكن تجمع اليهود بعد التصعيد بين حماس وإسرائيل، فرانس 24، 8 أكتوبر 2023، تاريخ الاطلاع: 10 أكتوبر 2023، الساعة 7:45، متاح عبر الرابط التالي:

<https://cutt.ly/WwmVB9s7>

محمد سالم، حرب طوفان الأقصى.. تقييمات إسرائيلية، متاح على الموقع بتاريخ 22 /11 /2023

<https://arabi21.com/story/1542903>

ثانياً- المراجع الأجنبية

Macron hints at Iran's involvement in Hamas attacks, Politico, 10 October 2023, Accessed: 10 October 2023, 12:15, available at: <https://cutt.ly/fwmVV7SC>

صحيفة المصري اليوم، صحيفة قاهرية ، 7 /10 /2023.

إيمان زهران، أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لـ "طوفان الأقصى"، صحيفة السياسة الدولية، صحيفة قاهرية، مؤسسة الاهرام الدولية ، 11 /10 /2023

شفيق شقير، حرب إسرائيل على غزة: الأهداف المستحيلة والتداعيات في المنطقة، ملفات بحثية، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط 29 /11 /2023 مبادرة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربية في بيروت 2002، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13 ، العدد 51، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

محمد سيد، ردود الفعل العالمية على عملية "طوفان الأقصى" الذي شنتها حماس على إسرائيل، نجوم مصرية، صحيفة الكترونية، قاهرية ، 7 /10 /2023، متاح على الرابط بتاريخ 20 /11 /2023 <https://www.ngmiser.com/world-news>

بيان مصري بعد تبادل الهجمات بين حماس وإسرائيل، 7 أكتوبر 2023 ، متاح على الرابط <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1659751>

بيان وزارة الخارجية السعودية في 22 ربيع الأول 1445 هـ - 07 أكتوبر،

Joint Statement on Israel 9 October 2023, Whitehouse, Accessed: 10 October 2023, 11:00, available at:

<https://cutt.ly/MwmVGOSM>

Aaron David Miller, Biden Owns the Israel-Palestine Conflict Now, What Israel's declaration of war means, and other takeaways from the weekend's fighting ,World Oct 8, 2023 , <https://www.pbs.org/newshour/world/what-israels-declaration>